من الرجال ومعناه ان يزهد فيها ولا يرغب في اقتنايها لكثرة
الاموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيمة واما ذكرت
القلاص بكونها اشرف الابل التي هي انفس الاموال عند العرب
وهو تشبيه بمعنى قول الله عز وجل واذا العشار عطلت وبمعنى
لا يسعى عليها لا يعتنى بها اي بتناهل اهلها فيها ولا يعتنون بها
هذا هو الظاهر وقال القاضي عياض وصاحب المطالع معنى
لا يسعى عليها اي لا تطلب زكاتها اذ لا يوجد من يقبلها وهذا
تاويل باطل من وجوه كثيرة تفهم من هذا الحديث وغيره
بل الصواب ما قدمناه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم
ولتذهبن الشحناء فالمراد به العداوة وقوله صلى الله عليه وسلم
وليدعون الى المال فلا يقبله احد هو بضم الواو وتشديد اللون
وانما لا يقبله احد لما ذكرناه من كثرة الاموال وقصر الامال
وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعلم بقرب القيمة واما قوله صلى الله
عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين
الى يوم القيمة فقد قدمنا بيانه وابجمع بينه وبين حديث
لا تقوم القيمة على احد يقول الله الله وقوله تكرمة الله هذه الامة
هو بنصب تكرمة نصب على المصدر او على انه مفعول له والله اعلم

باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وفي الرواية الاخرى ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض الشرح قال القاضي هذا الحديث على
ظاهره عند اهل الحديث والفقه المتكلمين من اهل السنة خلافا

لما نا وله الباطنية واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الاخر في الشمس مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فهذا اما اختلف
المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر هذا الحديث قال الواحدي
وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى ان
تطلع وقال قتادة ومقاتل معناه تجري الى وقت لها واجل لا تعدوه
قال الواحدي وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء
الدنيا وهذا اختيار الزجاج وقال الكلبي تسير في منازلها
حتى تنتهي الى آخر مستقرها الذي لا تجاوزه ثم ترجع الى اول
منازلها واختار ابن قتيبة هذا القول والله اعلم واما سجود الشمس
فهو بتمييز واد رآك يخلقه الله تعالى فيها وفي الاسناد عبد الحميد
ابن بيان الواسطي هو بنا موحدة ثم نا مثناة من تحت وفي هذا
الحديث بقايا ناتي في اواخر الكتاب ان شا الله تعالى حيث ذكره
مسلم رحمه الله والله اعلم

باب بدا الوحي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الاحاديث المشهورة
فذكرها ان شا الله تعالى على ترتيب الفاظها ومعانيها فقوله
في الاسناد ابو الطاهر بن سرح هو بالسين والحا المهملتين والسين
مفتوحة قوله ان عايشة رضي الله عنها قالت كان اول ما بدي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة هذا
الحديث من مراسيل الصحابة فان عايشة رضي الله عنها لم تدرك
هذه القصية فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من
صحابي وقد قدمنا في الفصول ان مرسل الصحابي حجة عند جميع
العلما الا ما انفرد به الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والله اعلم
وقولها الرؤيا الصادقة وفي رواية البخاري الرؤيا الصالحة
وهما بمعنى وفي من هنا قولان احدهما انها لبيان الجنس والثاني
للتبعيض ذكرهما القاضي قولها فكان لا يرى رؤيا الا جاءت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)